



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى..
أما بعد..

فالحب والجمال يتلازمان في قلب الإنسان، فما كان محبوباً فهو
جميل، وما كان جميلاً فهو محبوب..

وقد تغنى الشعراء بالحب والجمال، وقلّص الحكماء القيم الخاصة بهما،
وخاض المتصوفة في معارجهما، وهام العشاق بهما في كل زمان ومكان..
ونحن هنا نريد أن نقدم الحب والجمال في نقائهما الأول وصفائهما
القطري بعيداً عن خيال الشعراء وفلسفة الحكماء وعشق المتصوفة وتأوه
الراقصين في الوحل..

فالحب الإسلامي عاطفة مصاحبة للسعادة، ملازمة للأمانة، خالصة
لله وفي الله، ثابتة على رغم متقلبات الحياة..

والجمال الإسلامي هو الوجدان النقي والروح الطاهرة والعقل النجيب
والمعاملة الحسنة ورؤية آثار رحمة الله في الإبداع الكوني..
وقد جاء هذا الكتاب على قسمين ومجموعة مباحث:

القسم الأول: الحب في الإسلام

وفيه أربعة مباحث:

١- الحب الإلهي وهو يعنى جانبين:

(أ) محبة الله تعالى لعباده وحى إنعامه عليهم وإكرامه لهم وتوفيقه

إياهم.

(ب) محبة العباد لله تعالى وهي الزلفى إليه والولاء لدينه.
 قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (آل عمران - ٣١ ، ٣٢)

٢- المحبة لله والمحبة في الله:

إن الرابطة المقدسة التي تجمع بين المؤمنين هي رابطة الحب لله وفي الله، وهي أسمى الروابط وأنقاها وأخداها. فهي لا تعرف نفاقاً ولا تخفى غرضاً مشبوهاً ولا تتلون مع السراء والضراء لأنها خالصة لوجه الله الكريم.

٣- في حب رسول الله ﷺ:

لقد شرح الله تعالى صدر الرسول ﷺ بما حباه من العلم الشريف والتكريم العظيم، ويجب أن يكون حب المسلمين لتبئهم قائماً على شرف الولاء لدينه والوفاء لسنته؛ وحسن الاقتداء به، وصدق البلاغ عنه..

٤- حب الشهوات:

الشهوات هي النساء والبنون؛ والقناطير المقتطرة من الذهب والفضة والخيال المومة والأنعام والحرث..

هذه الشهوات ليست محل ذم إلا عند الانحراف بها واتخاذها وسائل للشر والعدوان.

فالشهوة هي الرغبة. وقد يعبر عنها بالحب بمعنى الميل الشديد، يقال (اشتئى الطعام) أى أحبه. فالحب إرادة إنسانية والشهوة فطرة إلهية.

فإذا أحب الإنسان الشهوة نظرنا في ذلك. هل هو حب يصاحبه خير فيكون مباحًا أو يصاحبه شر فيكون حرامًا؟!

القسم الثاني: الجمال في الإسلام

وفيه أربعة مباحث:

١- أنواع الجمال:

هناك جمال إنساني مادي هو منحة إلهية لمن يشاء من عباده. وهناك جمال إنساني مكتسب يقوم على النظافة وحسن الهيئة. وهناك جمال كوني هو آثار رحمة الله في إبداع الكون والكائنات. وهناك جمال الفردوس والنعيم المقيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر..

٢- التعبير الجمالي:

إن الإنسان قد يعبر عن تذوقه الجمالي بالكلمة أو الحركة أو الآلة، فياترى ما موقف الإسلام من الغناء والشعر والنحت والتصوير؟!

٣- المظهر الجمالي:

إن المظهر الجمالي آية من آيات الله، كما قال جل شأنه: ﴿يَبْقَىٰ آدَمُ قَدَّازْنَا عَلَيْكَ لِيَأْسَا يُورِي سَوْمَ تِكُمْ وَرِيشًا وَيَأْسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكْ خَيْرٌ ذَلِكْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦)

ومن ثم تكلمنا عن أزياء النبي ﷺ وملابس الرجال وملابس المرأة المسلمة. كل ذلك في إطار حرص الإسلام على محاسن المنظر وفضائل السلوك، وبراعة عادات الشعوب، والحفاظ على معالم الرجولة وطبيعة الأنوثة..

٤ - حماية الجمال:

اهتم الإسلام بحماية الجمال حتى يظل نعمة تؤتى أكلها الطيب المبارك في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

ولذلك رفض الإسلام الكلمة الخاضعة والنظرة الخبيثة والخلوة الفاحشة والممارسات الشاذة، ووضع عقوبات زاجرة للعايئين بقيم الجمال.. فإن الله تعالى جميل يحب الجمال، وقد وعد عباده الأبرار: ﴿جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ۝۱۲﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يُرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ۝۱۳ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نِزِيلًا ۝۱۴ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَابِتٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝۱۵ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝۱۶ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝۱۷ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝۱۸ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ۝۱۹ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ۝۲۰ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّنْ سُندُسٍ حُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّو أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝۲۱ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُرْجَاءَ وَكَانَ سَعْيِكُمْ مَّشْكُورًا ۝۲۲﴾

(الإنسان: ١٢-٢٢)

أ.د. محمد سيد أحمد المسير
 أستاذ العقيدة والفلسفة
 كلية أصول الدين
 جامعة الأزهر